

المرونة التشكيلية لتلبية المتطلبات الإنسانية المتجددة من خلال المعايير الجمالية الكامنة داخل المدارس الحديثة

م.د/ أحمد كمال رضوان

مدرس بقسم التصميم الداخلى والآثاث- كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط

م. د/ سارة فتحى أحمد فهمى

مدرس بقسم التصميم الداخلى والآثاث- كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط

ملخص البحث

قد يعانى المصمم الداخلى من مراحل ثبات فكرى لإتباعه المنهج التصميمى المعتاد دون تغيير على الرغم من أن العالم يحظى بالتطور المذهل فى جميع المجالات وبالأخص مجال التصميم. يفترض البحث إمكانية التوصل لأنماط تشكيلية جديدة مبتكرة تلبي الإحتياجات الإبداعية المعاصرة ، وأن توظيفها فى أعمال تصميمية جديدة قد يؤدي إلى وجود فكر جديد يتسم بالمرونة التشكيلية.

يهدف البحث لتطوير فكر المصمم الداخلى بصفة خاصة و المصمم بصفة عامة بأسلوب مرن من خلال الأنماط التشكيلية المختلفة الموجودة بالمدارس الحديثة، مما يكسبه القدرة على الإبداع التصميمي بمفردات جديدة و مبتكرة من خلال تصميم مبهز للمتلقي. بالإضافة إلى محاولة الوصول إلى تكوينات و أعمال تصميمية مرنة غير مألوفة مستوحاة من الأنماط التشكيلية المختلفة لدعم قدرة المصمم على التحول من التقليدية فى قواعد بناء العمل التصميمي إلى أشكال تصميمية قادرة على مواكبة التغيرات المستقبلية.

“Form flexibility to meet the renewable humanitarian requirements through the underlying aesthetic standards within art movements”

Abstract

The interior designer may experience some stages of intellectual constancy or persistence as a result of following a certain design methodology regardless of the significant development in all aspects of life especially the field of design. This research assumes the possibility of establishing formative patterns to satisfy the need for contemporary innovation, and its application in new designs could lead to new mindset in form flexibility.

The research aims to develop the interior designer and general designers' point of view via application of different formative patterns from modern art movements which gives them the ability to innovate designs with new creative

items to reach aesthetically appealing designs. Moreover, the efforts of creating new formative patterns that can be integrated in designs capable of coping with future changes.

DOI:10.12816/0040787

مشكلة البحث

قد يعاني المصمم الداخلى من مراحل ثبات فكرى لإتباعه المنهج التصميمى المعتاد دون تغيير على الرغم من أن العالم يحظى بالتطور المذهل فى جميع المجالات وبالأخص مجال التصميم.

هدف البحث

يهدف البحث إلى : - تطوير فكر المصمم الداخلى بصفة خاصة و المصمم بصفة عامة بأسلوب مرن من خلال الأنماط التشكيلية المختلفة الموجودة بالمدارس الحديثة، مما يكسبه القدرة على الإبداع التصميمي بمفردات جديدة و مبتكرة من خلال تصميم مبرر للمتلقى.

- الوصول إلى تكوينات و أعمال تصميمية مرنة غير مألوفة مستوحاة من الأنماط التشكيلية المختلفة.

فروض البحث : يفترض البحث إمكانية التوصل لأنماط تشكيلية جديدة مبتكرة تلبى الإحتياجات الإبداعية المعاصرة ، وأن توظيفها فى أعمال تصميمية جديدة قد يؤدى إلى وجود فكر جديد يتسم بالمرونة التشكيلية.

منهجية البحث

المنهج التاريخى : عرض لتاريخ بعض المدارس الحديثة مع عرض لبعض أعمال رواد وفنانين تلك المدارس.

المنهج الوصفى التحليلى : من خلال وصف وتحليل بعض الأنماط التشكيلية المختلفة المستلهمه من بعض المدارس الحديثة المختلفة.

أولاً:مقدمة البحث

إن الفن هو رصد الاتجاهات المختلفة لحركات العمل الفني الداخلية والخارجية وكذلك رصد التجاوزات التي يقوم بها المبدع الفنان في اطار من الخيال والتأسيس لعلاقة صحيحة بين الفن ومفاهيمة الموضوع وسبل ادراكه ، الفنان ، المتلقي ، وبالتالي الوقوف على الأسباب المجهولة التي تجعل الفنان يتجاوز وعيه ووعي عصره ومجتمعه لاكتشاف أسباب الانتماء لحضارة ما باعتبار أن المبدع جزء خاص من إبداع عام من خلال العلاقة بين فكرة التطوير المنسجمة مع التطور الذهني النفسي والفكري للمجتمع . كما أن القدرة على التصميم و التعبير و الإبداع فى الأنماط المختلفة سواء

الفلسفية أو التشكيلية فى مجال التصميم الداخلى طبقا لأسس علمية و موضوعية ، و أحكام و معايير صائبة لا تتأثر بالأهواء المختلفة و تحترم الإعتبارات الذاتية.

لذلك يوجد هناك العديد من التساؤلات الفلسفية التى تدور حول المعايير الجمالية و المتطلبات الإنسانية المادية و المعنوية...منها ماهى علاقة الماضى بالمستقبل هل هى علاقة سببيه؟ وأى منها الذى يؤثر على الآخر؟ هل الماضى ينتج المستقبل أم أن المستقبل هو الذى يستدعى الماضى؟ و ماذا يمكن أن يقدم فى هذا المجال؟.

ثانيا: المتطلبات الإنسانية المتجددة

احتياجات الإنسان الأساسية وفقا لمدرسة "تنمية المقياس البشري" Human Scale Development ركزت واستندت على أساس إشباع الحاجات الأساسية للإنسان، فى جيل تزايد مستويات الاعتماد على الذات، وعلى بناء الارتباط العضوي للناس مع الطبيعة والتكنولوجيا، وبخصوص العمليات العالمية مع النشاط المحلي، والفردية (الخصوصية) مع الاجتماعية، والتخطيط مع الحكم الذاتي، وبخصوص المجتمع المدني مع الدولة. (6)

• المتطلبات الإنسانية بشكل عام : (7)

الحاجة	الوجود (الصفات)	الامتلاك (الأشياء)	الفعل أو العمل (الإجراءات)	التفاعل (الإعدادات)
الوجود(العيش)	الصحة البدنية والعقلية	الغذاء، والمأوى، والعمل	الغذاء، والملبس، والراحة، والعمل	البيئة المعيشية، والوضع الاجتماعي
الحماية	الرعاية الصحية، والقدرة على التكيف، والاستقلال الذاتي	الضمان الاجتماعي، والنظم الصحية، والعمل	التعاون، والتخطيط، والعناية، والمساعدة	البيئة الاجتماعية، والمسكن
المودة	الاحترام، وروح الدعاية، والكرم، والحسية (الشهوانية)	الصدقات، والأسرة، والعلاقات مع الطبيعة	المشاركة، والاعتناء، والتعبير عن المشاعر	الخصوصية، والأوقات الحميمة
الإدراك (فهم)	القدرة الحاسمة، والفضول، والحس	الأدب، والمعلمين، والسياسات، والتعليمية	التحليل، والدراسة، والتأمل، والتحقيق	المدارس، والعائلات، والجامعات، والمجتمعات المحلية
المشاركة	التقبل، والتفاني، وروح	المسؤوليات، والواجبات، والعمل	التعاون، والاختلاف،	الجمعيات، والأحزاب،

والكنائس, والأحياء	والتعبير عن ارانهم	والحقوق	الدعابة	
المناظر الطبيعية, وأماكن للبقاء وحيداً	حلم البيضة, والتذكر, والاسترخاء, والاستمتاع بالوقت	الألعاب, والحفلات, وراحة البال	الخيال, والهدوء, والعفوية	أوقات الفراغ
مجال للتعبير, وحلقات العمل, والجماهير	الابتكار, والبناء, والتصميم, والعمل, والتأليف, والتفسير	القدرات, والمهارات, والعمل, والتقنيات	الخيال, والجرأة, والإبداع, الفضول	الإبداع
أماكن الانتماء, والإعدادات اليومية	التعرف على الذات, والنمو, وتعهد النفس	اللغة, والأديان, والعمل, والعادات, والقيم, والمعايير	الشعور بالانتماء, واحترام وتقدير الذات, والاستقامة والثبات	الهوية
في أي مكان	المعارضة, والاختيار, والمخاطرة, والوعي	المساواة في الحقوق	الحكم الذاتي, والعاطفة, واحترام وتقدير الذات, والانفتاح	الحرية

جدول رقم (1) يوضح إحتياجات الإنسان المختلفة

- تدرج الحاجات أو تدرج ماسلو للحاجات أو هرم ماسلو:
هي نظرية نفسية وضعها العالم أبراهام ماسلو¹, وتناقش هذه النظرية ترتيب حاجات الإنسان؛ وتتخلص هذه النظرية في الخطوات التالية:
- يشعر الإنسان باحتياج لأشياء معينة، وهذا الاحتياج يؤثر على سلوكه، فالحاجات غير المشبعة تسبب توتراً لدى الفرد فيسعى للبحث عن إشباع هذه الاحتياجات.
- تتدرج الاحتياجات في هرم يبدأ بالاحتياجات الأساسية اللازمة لبقاء الفرد ثم تتدرج في سلم يعكس مدى أهمية الاحتياجات.
- الحاجات غير المشبعة لمدد طويلة قد تؤدي إلى إحباط وتوتر حاد قد يسبب آلاماً نفسية، ويؤدي ذلك إلى العديد من الحيل الدفاعية التي تمثل ردود أفعال يحاول الفرد من خلالها أن يحمي نفسه من هذا الإحباط. (4)

¹ ابراهام ماسلو Abraham Maslow ولد 1 ابريل 1908 -توفي 8 يونيو 1970. هو عالم نفس أمريكي، ولد في بروكلين، نيويورك. أبواه مهاجران يهوديان من روسيا. اشتهر بنظريته تدرج الحاجات. بدأ بدراسة القانون بالجامعة سرعان ما ترك مدينته ليدرس في جامعة وسكنس حيث حصل على بكالوريوس في الآداب (1930)، وحصل على الماجستير في الآداب عام (1931)، ودكتوراه في الفلسفة عام (1934). وهو يعتبر أحد مؤسسي معهد آيسالن في كاليفورنيا. بدأ التدريس في كلية بروكلين وخلال فترة حياته اتصل بالعديد من المثقفين الأوروبيين المهاجرين.

يتكون هرم ماسلو من خمس مستويات للاحتياجات: (من الاسفل الى الاعلى)

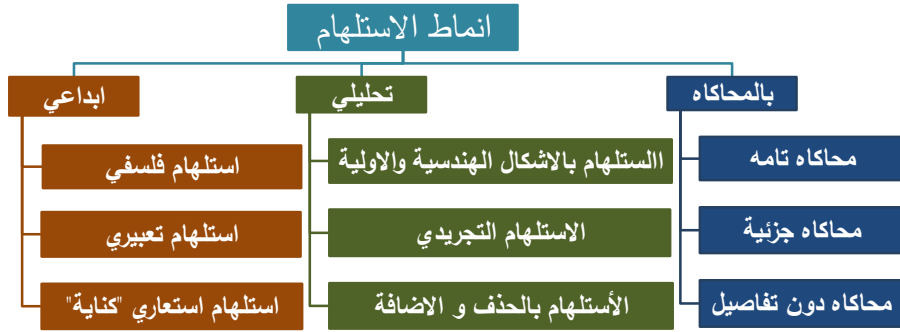
1. الفسيولوجيه (المتعلقة بوظائف اعضاء الجسم)
2. السلامة والأمان
3. الحب والانتماء
4. الاحترام والتقدير
5. ادراك وتحقيق الذات. (الاحتياج الخامس: يسمى باحتياجات النمو)



شكل رقم (1) يوضح هذا الشكل تدرج الحاجات عند ماسلو، الاحتياجات الأكثر أهمية عند قاعدة الهرم
ثالثا: الأنماط التشكيلية المختلفة

تعتمد بشكل رئيسي علي:

- 1- الانسان المستلهم : و تتوقف عملية الاستلهم لديه علي ثقافته ووجدانه وعقيدته و نشأته وفكرة وقدرته علي التعبير و التخيل.....الخ .
- 2- مصدر الالهام : هو هذا الكيان الذي يلهم الانسان ويدفعه للاستلهم منه .
- 3- دوافع الاستلهم : هي المقومات والدوافع التي تدعو الانسان للاستلهم .(1)



شكل رقم (2) يوضح أنماط الإستلهام التشكيلية المختلفة

أ- الأنماط التشكيلية من الطبيعة

ان الطبيعة بصورها المختلفة الصامته الجامدة ، والحياة النباتية والحيوانية تعد أكبر وأرسخ وأعم وأشمل المنابع التصميمية ، وأكثر تأثيراً في الإنسان حيث أنها مصدر دائم واضح وصريح بكل ألوانه وملامسها، متباين في أشكاله وفراغاته ، ففري في الطبيعة ونشعر ونسمع ونشم الجبال والسهول والصحارى والوديان والمياه والحيوان والطيور والأسماك، و الازهار.... الخ هذه التشكيلات دخلت في وجدان وذاكرة وعقول البشر. والاستلهام من الطبيعة هو اسلوب تعبيرى و فني عمره من عمر البشرية نفسها فهو اسلوب ظهر معها، وظهر الاستلهام التحليلي بما يعادل نمو المجتمعات ثقافياً وحضارياً وعلمياً، بينما ظلت محصورة في التقليد البصرى في المجتمعات البدائية والذي استلهم منها الشكل واللون والبناء التشكيلي ، بل وأصبحت الطبيعة معياراً لتقديره الجمالى أيضا. (3)

دراسة النظرية العضوية في التصميم تكون فى الأغلب بهدف الوصول الي الاسس و المعايير التي يمكن الاستفادة منها في تصميم اثاث يحمل سمة محلية نابعة من البيئة المصرية لتكون بمثابة ابداعية عملية يؤخذ بها في تصميم الاثاث المعاصر ، ووضع الابداعية التصميمية التي من خلالها يمكن لاي مصمم ان يركب و يبتكر مجموعة متوالية لانهاية من التصميمات العضوية علي نفس النهج سواء كانت موظفة في الاثاث المجسم او في اثاث المسطحات.(2)

ب - الأنماط التشكيلية من تصميمات من أخرى موجودة:

واحد من الاتجاهات التصميمية التي ظهرت خلال الحقب التاريخية للحضارات المختلفة وهو نمط تصميمي متعارف عليه لدي الكثير من المصممين ولا يعتبر تقليد او نقل مباشر ولا حتى سرقة فكرية ولكنه يعتبر تطوير فكري او تأكيد لقيم وسمات محددة ك (الأصالة ، العراقة ، الطابع او حتي الثراء والقبح) .من خلال :

1- الاحياء المباشر : وهي محاولة لإحياء فكر او فلسفة محده او حضارة انسانية سابقة ويتم فيها نقل تصميمي صريح كما هو او (التحريف، الاختزال ، الاضافة) بشكل محدود للغاية ولكن الاختلاف المادي قد يكون في اساليب (التصميم ، التنفيذ، تكنولوجيا الإنتاج او الخامات) أو جميع ما سبق.

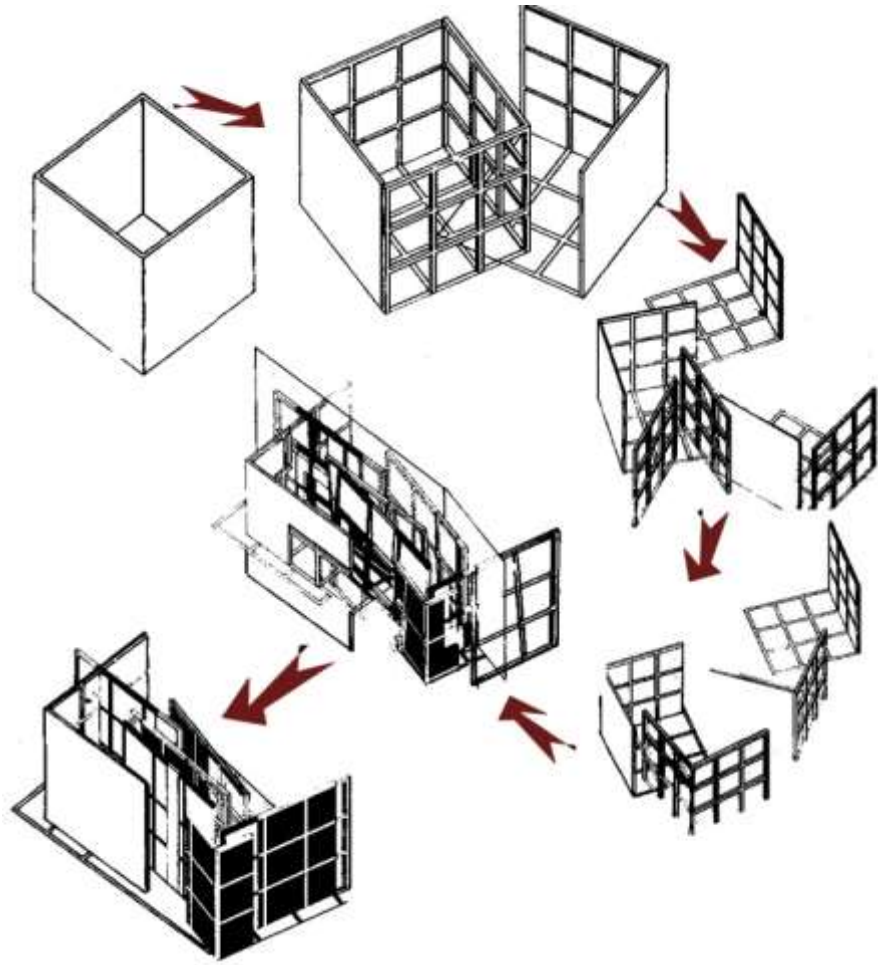
2- محلية جديدة: ويتم فيها ايجاد هوية جديدة او طابع حضاري جديد منقول اكثر من كونه مستلهم من الهوية او الطابع محلي سابق.

3- انتشار اوسع: ان الاصول التصميمية "Masterpiece" لا تتوفر للعامة والاستلهم منها ينشر فلسفة التصميم الاصلي بما يحمله من قيم جمالية واعتبارية مقصودة. وفيما يلي استعراض بعض الامثلة التي تؤكد نجاح اسلوب التصميم من تصميم اخر موجود وقدرة لفتح افاق ابداعية جديدة للتصميم الداخلي للحصول على رؤي مبتكرة. (5)

رابعاً الملامح التصميمية لبعض المدارس الحديثة في التصميم

1- اتجاه (التفكيكية Deconstruction) و (اعادة البناء Reconstruction) :

يعتبر أحد الاتجاهات الحديثة والتي ادخلت البعد الرابع " الزمن" علي الابعاد الثلاثة المعتادة ضمن فلسفتها في تصميم الاثاث وظهر لنا تصميمات تحتوي علي فلسفة ابداعية لثبوت شكلي اثناء حدث ما وكان اشهر هذه الاحداث شيوعا هو الكوارث الطبيعية.



شكل رقم (3) يوضح شرح لفكرة اتجاه (التفكيكية) واتجاه (اعادة البناء) في العمارة و التصميم



صورة رقم (1) توضح بعض نماذج من اثاث من التفكيكية

2- اتجاه (ما بعد الحداثة The Post Modernism) في العمارة و التصميم :

اتجاه اثر في اواخر القرن العشرين علي جميع اساليب التصميم ، واهم ما آتي به هذا الاتجاه هو الدلالات المجازية و الازدواجية المادية و الفكرية- واللا معقول- اللاستلهم من التاريخ وابتداع وتعميم اشكال غير معرفة من قبل وقد شمل علي ست اتجاهات وهم :

- الاتجاه التاريخي Historicism

- اتجاه الاحيائي المباشر Straight Revivalism

- اتجاه المحلي الجديد Neo-Vernacular

- اتجاه الحضرية العشوائية Ad Hoc Urbanism

- اتجاه ما وراء الطبيعة Metaphor Metaphysical

- اتجاه فراغ ما بعد الحداثة Post Modern Space

أنماط من أثاث ما بعد الحداثة كما نري في الاشكال التالية:



صورة رقم (2) توضح نماذج من أثاث ما بعد الحداثة

خامسا : تصميمات من خلال الأنماط المختلفة

1- تصميم بأسلوب المحاكاة من الطبيعة:



صورة رقم (4) لمقعد انتظار
التصميم التجريدي الهندسي احدي طرق التصميم معاصر

صورة رقم (3) مقعد يحاكي
شكل احدي الازواضع
الجسمانية للإنسان



صورة رقم (5) مناظف مختلفة الالوان و الاشكال تحاكي الشكل الخارجي للحيوان
ويمكن من تكرارها و علاقاتها مع بعضها بأساليب مختلفة



صورة رقم (6) تجريد الخطوط المحددة للجسم البشري الي خطوط انسيابية في تصميم
الاثاث

2- تصميم بأسلوب التصميم الابداعي من الطبيعة:



صورة رقم (7) - مقعد للجلوس التحليلي و التعبير المجازي أحد طرق بساطة التصميم و جماله

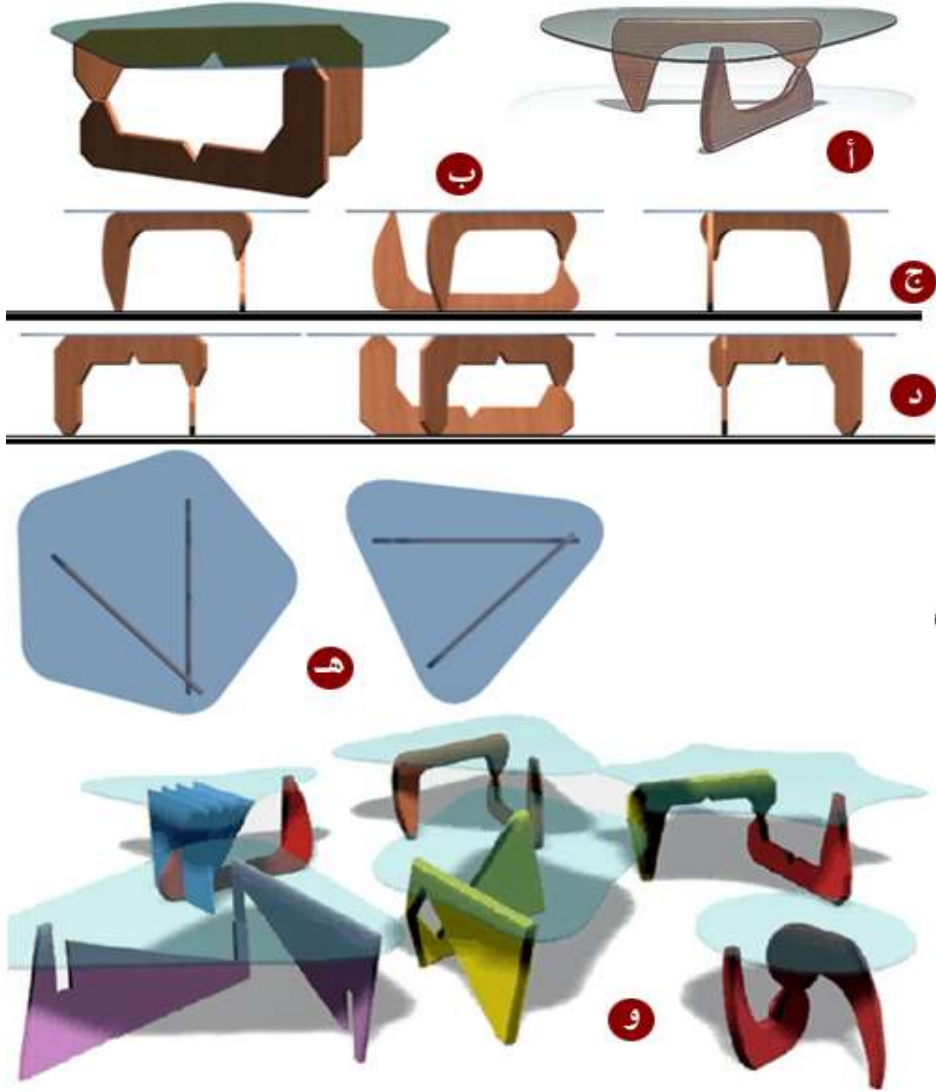


صورة رقم (8) نماذج مختلفة من التاريخ (لأسلوب التصميم من تصميم)

- أ- استلهام تصميم من تصميم (الحضارة المصرية القديمة)
- ب- استلهام تصميم من تصميم (الحضارة الاشورية والسومرية)
- ج- استلهام تصميم من تصميم (العصر الحديث)

سادسا: التصميمات المرنة التي تلبى الإحتياجات المختلفة "من إعداد الباحث"

نموذج رقم (1) :



صورة رقم (9) نموذج "1" استلهم تصميم من تصميم

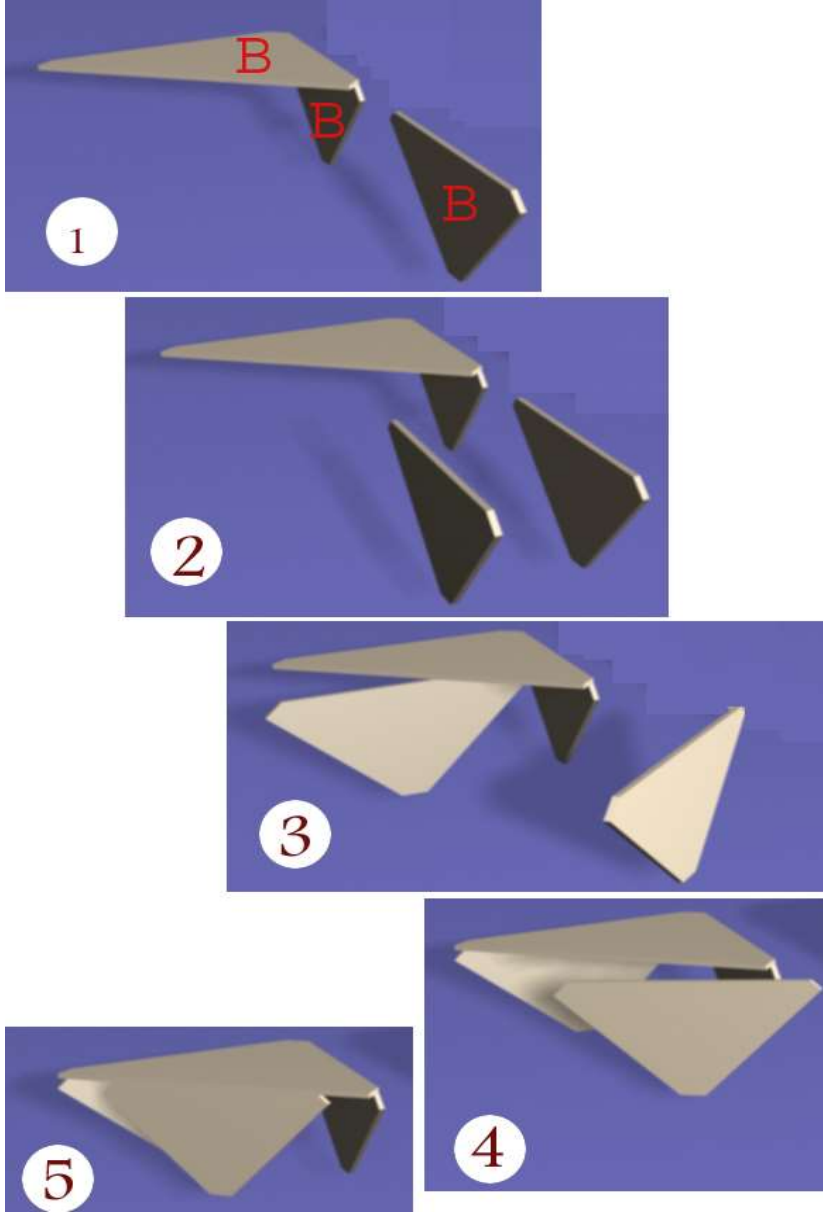
أ- التصميم الاساسي ، ب- تصميم مستلهم له طابع اسلامي

ج- المساقط الرأسية للوحدة الرئيسية ، د- المساقط الرأسية للوحدة المستلهمة "

هـ - المرونة التصميمية في اختيار اشكال مختلفة للقرصة وفق الاحتياج الشكلي والوظيفي

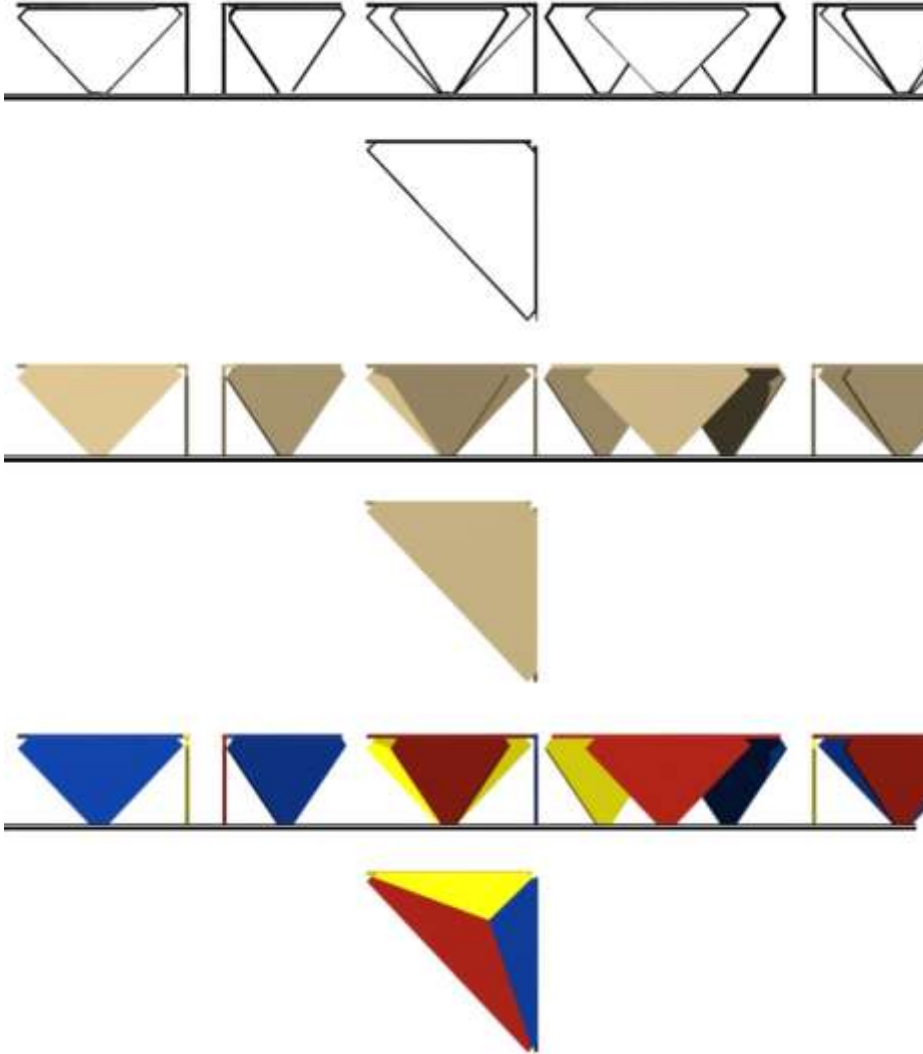
و- مجموعة مختلفة الاشكال مستلهمة من بعضها البعض ومن التصميم الاساسي

نموذج رقم (2) "أ": التشكيل التصميمي لطاولة الوسط (مثلث نموذج تكراري "B")



صورة رقم (10) - محاولات الباحث لاتباع اسلوب التصميم التكراري

نموذج رقم (2) "ب" " التغير التشكيلي نتيجة اضافة "الالوان الرئيسية" للتصميم



صورة رقم (11) توضح مساقط طاولة الوسط المصممة باستخدام مثلث نموذج "B"

سابعاً: النتائج :

- 1- إمكانية إبتكار أنماط تشكيلية جديدة غير مألوفة مستوحاة من المدارس الحديثة ، والتي يمكن توظيفها في العديد من الأعمال التصميمية .
- 2- قدرة المصمم على التحول من التقليدية فى قواعد بناء العمل التصميمى إلى أشكال تصميمية قادرة على مواكبة التغيرات المستقبلية.
- 3- إمكانية الإستفادة من الأنماط التشكيلية المختلفة بفضل ما تحتوى عليه من عمق فلسفتها و صدقها و قدرتها على البقاء والإستمرارية.
- 4- ضرورة التواصل الفكرى و التقنى فى مجال التصميم الداخلى بين المصمم وما سبقه فى هذا المجال.

ثامناً : التوصيات:

- 1- ضرورة التعرف على أبعاد فروع معرفة التصميم الداخلى فى ضوء من المعايير الأخلاقية و المعايير الجمالية فى التصميم.
- 2- محاولة الإستفادة من للأسس العلمية المتفق عليها عالميا و المؤثرة بشكل مباشر على عملية التصميم الداخلى الصالحة للتطبيق .
- 3- إعادة عرض الأفكار و التصميمات المختلفة فى إطار يساعد على تصحيح المسار و تحسين الأداء لتحقيق مستقبل أفضل يوائم المتطلبات الإنسانية المتغيرة والمختلفة.

تاسعاً : المراجع:

المراجع العربية :

- 1- أحمد كمال الدين رضوان -" فلسفة نظرية الفوضى وأثرها على التصميم الداخلى " - رسالة دكتوراه- كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان- 2015 م.
- 2- أميمة إبراهيم محمد قاسم -" أساسيات تصميم الأثاث العضوي وارتباطه بالأثاث المصري القديم " - رسالة دكتوراه- كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان-1999م.

3- حنان بنت عبد الرحيم حجازي - "إستلهام من العناصر الطبيعية فى التصميم الداخلي البيئي للمنتجعات السياحية -دكتوراه - جامعة أم القرى- كلية الفنون والتصميم الداخلي - قسم السكن وإدارة المنزل- 2012 م.

4- محمد رفيق الطيب- مدخل للتسيير أساسيات، وظائف وتقنيات، الجزء2- ص183. (سلم الحاجات لماسلو)

5- محمد عزت سعد محمود - نظريات تصميم المنتجات ذات الطبيعة الهندسية- الطبعة الثانية- سنة 1993.

المراجع الأجنبية :

6- Manfred A. Max-Neef , Antonio Elizalde, Martin Hopenhayn
"Human scale development: conception, application and further reflections"-New York:-Apex.Chpt(1991).

7- Manfred Max-Neef, Antonio Elizalde, & Martin Hopenhayn
"Human Scale Development: An Option for the Future" (1986).

مواقع الإنترنت:

8 -http://www.ergo-eg.com/researches.php?research_id=342